

المحاضرة الخامسة (مراحل عملية تنمية المجتمع المحلي)

اولا : مواصفات الممارس التنموي ومهامه وأدواره :

كي يكون الممارس التنموي ناجحاً وفعالاً في العمل مع المجتمعات المحلية فمن الأفضل أن تتوفر فيه المواصفات التالية :

(أ) يملك مهارة التواصل مع الأفراد والمجتمعات والمؤسسات المحلية .

(ب) يحب العمل الطوعي والتضحية .

(ج) يتميز بروح المبادرة الذاتية .

(د) يكون محل ثقة ويحظى باحترام الآخرين .

(هـ) يملك الاستعداد الكامل للتعرف على مشاكل المجتمعات والفقراء ولديه التزام قوي بالعمل معهم .

(و) معرفة ثقافة ، لغة ولجهة المجتمعات التي يعمل معها .

(ز) أن يكون من أبناء المنطقة ولديه خبرة في التعامل مع الجهات المحلي .

٢- مهام وأدوار الممارس التنموي في تنظيم المجتمع :

عمليات تنظيم المجتمع تتطلب من الممارس التنموي القيام بجملة من المهام والأنشطة يمكن تلخيصها في الآتي :

(أ) الترويج لتكوين المجموعات والتنظيمات المجتمعية .

(ب) تشجيع المبادرين في المجتمع لتكوين المجموعات والتنظيمات المجتمعية .

(ج) تعريف أعضاء المجتمع بمتطلبات تكوين الجمعيات ومساعدتهم في الوصول إلى الجهات المعنية .

(د) المساعدة في وضع اللوائح والنظم الإدارية الخاصة بالتنظيم المجتمعي .

(هـ) المساعدة في تحديد المشكلات واقتراح الحلول وتبني برامج عمل .

(و) المساعدة في تخطيط وتنفيذ الأنشطة التنموية في المجتمع .

(ز) المساعدة في إجراء المسوح الاقتصادية والاجتماعية في المجتمعات المستهدفة .

(ح) المساعدة في تقدير الاحتياجات التدريبية للأفراد والتنظيمات المجتمعية .

(ط) المساعدة في التواصل بين الجمعية وأعضاء المجتمع وكذلك بين الجمعية والجهات الداعمة .

وللقيام بهذه المهام يقوم الممارس التنموي بأربعة أدوار رئيسية :

١- منشط لأفراد المجتمع : يشارك الممارس التنموي بتنشيط المجتمع لتكوين تنظيمات مجتمعية .

٢- ناصح لأفراد المجتمع: يشارك الممارس التنموي في تحديد الموارد وتقييم وترتيب المشاكل واقتراح الحلول .

٣- **مدرب بالمشاركة** : يساعد الممارس التنموي في تحديد الاحتياجات التدريبية لأفراد المجتمع ومن ثم العمل على تلبية هذه الاحتياجات بتوفير التدريب اللازم بواسطة الممارس التنموي نفسه أو من خلال التنسيق مع الجهات الأخرى .

٤- **وسيط** : هنا يكون الممارس التنموي حلقة وصل بين المجتمع والمؤسسات التنموية والمحلية .

ثانيا : المعايير المهنية للممارسة الاخلاقية :

١- **القيم المهنية :**

تلك القيم يجب أن يلتزم بها الممارس التنموي أثناء عمله في تنمية المجتمع المحلي :

(أ) الأمانة .

(ب) الولاء .

(ج) العدل والأنصاف .

(د) الشجاعة .

(هـ) الإرادة والاهتمام والرعاية .

(و) الاحترام .

(ي) التحمل .

(ط) الواجب .

(ظ) التعلم الدائم .

٢- **المبادئ المهنية :**

(أ) إن غرض تنمية المجتمع المحلي يتمثل في رفع مستويات المعيشة وتحسين نوعية الحماية

للمواطنين ككل .

(ب) تسعى تنمية المجتمع المحلي إلى بناء المبادرات حول القيم المشتركة والقضايا الحاسمة بعد تحديد القوى والضعف والفرص والتحديات الحالية .

(ج) التغيير الايجابي يبدأ بخلاف رؤية مشتركة يمكن أن تتحول إلى واقع من خلال أفعال المواطنين مستخدمين الأهداف والأغراض وخطط العمل .

(د) تنمية المجتمع المحلي تشمل وتتضمن تنمية القادة بعيدا عن فروق الطبقة والنوع والعرق والثقافة والخطوط الثقافية والدينية .

(هـ) تنمية المجتمع المحلي أكثر من برامج خدمة اجتماعية وبناء .

إنها مبادرة شاملة لتحسين كل جوانب الاعتماد المتبادل للمجتمع المحلي :

البنية التحتية الإنسانية ، البنية التحتية الاجتماعية ، البنية التحتية الاقتصادية ، البنية التحتية الطبيعية .

- (و) تنمية المجتمع المحلي تتضمن بناء إجماع للبحث عن أفضل الحلول لمشكلات المجتمع أكثر من منفعة سياسية أو شعبية لبضعة مواطنين .
- (ز) تنمية المجتمع المحلي موجهة مباشرة نحو زيادة قدرات قادة المجتمع المحلي من أجل حل المشكلات وتحريك المواطنين من التبعية نحو الاعتماد المتبادل .
- (ح) القيادة في مبادرات تنمية المجتمع المحلي تكون مشتركة لذلك يجب أن يشجع المسؤولية والالتزام عبر قاعدة عريضة من السكان .
- (ط) قادة التنمية يعملوا لنقل مجتمعاتهم المحلية نحو الأحسن ويتلوهم الآخريين لعمل هذا .
- (ي) تنمية المجتمع المحلي عملية تعليمية لمساعدة المواطنين لفهم الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والنفسية للحلول المختلفة .
- (ك) تنمية المجتمع المحلي تركز على العمل الذي يحسن المجتمعات المحلية من خلال التعلم التحولي داخل الأداء .
- (ل) تنمية المجتمع تتضمن مبادرات تنمية اقتصادية للمساعدة على جلب فرص توظيف ومهن وعمل عالي الجودة للمواطنين .
- (م) المبادرات الناجحة على مستوى المجتمع المحلي تضع الأساس للتحالفات والتعاون الإقليمي الموجه نحو حل المشكلات المشتركة .

٣. المعايير الأخلاقية :

من المعايير الأخلاقية التي تبناها مجلس تنمية المجتمع المحلي ما يلي :

- (أ) إقامة وتأسيس علاقة مهنية موضوعية مع المجتمع المحلي وممثله .
- (ب) دائما يكون الأداء في أسلوب قانوني وأخلاقي .
- (ج) يفصل فوراً من الأنشطة ، عندما تكون غير شرعية أو لا أخلاقية ويبلغ عن الأنشطة غير الشرعية السلطات الملانمة .
- (د) يلتزم بالمبادئ المهنية .
- (هـ) يحدد بوضوح المعرفة الشخصية بالتفصيل والخبرة والقدرات ونتائج الاستشارة السابقة عندما تطلب .
- (و) يحدد بدقة ووضوح مجال العمل الذي يؤديه (ونتائجه المتوقعة) والأجر بالنسبة للعمل السابق قبل العمل في الاستشارة .
- (ز) يتجنب تضارب المصالح والعلاقات الثنائية ، وخصوصاً التي يترتب عليها منفعة شخصية (خارج مجال العمل) على حساب المجتمع المحلي العملي وممثليه .
- (ح) يفصل من الأنشطة التي قد تؤدي إلى افادة جماعة واحدة أو فرد بشكل لا أخلاقي وغير قانوني على حساب جماعة أو فرد آخر .
- (ط) يلتزم بكل المبادئ والممارسات المهنية بخصوص اختيار وإدارة وتفسير وتقرير مقاييس تقييم المجتمع المحلي .
- (ك) يحفظ الأسرار ويكشف المعلومات السرية فقط في الأوقات المناسبة وبالسلطة الصحيحة .

(ي) يصون السجلات السرية في موقع آمن ويستطيع الرجوع إليها في أي وقت .

ثالثا : معوقات عمليه تنميه المجتمع المحلي :

يقصد بالمعوقات مجموعة العوامل السلبية التي تجتمع معاً وتحول دون تحقيق أهداف عملية تنمية المجتمع المحلي ومنها :

(أ) القيم الاجتماعية الجامدة والمختلفة كالانعزالية والتواكل على الغير وعدم تقديس قيمة العمل والخوف من الجديد وعدم تقدير قيمة الوقت .. الخ .

(ب) الأمية، حيث أن للتعليم دور هام في ابتكار وتنفيذ خطط وبرامج ومشروعات تنمية المجتمع المحلي .

(ج) معوقات إدارية ومنها صعوبات التنسيق بين الأجهزة القائمة على تنمية المجتمع المحلي وعدم وجود القيادات المهنية والشعبية الكفاءة العالية ، والتعقيدات الروتينية ... الخ .

(د) التركيز على المصلحة الشخصية والأغراض الخاصة بدلاً من تركيز على المصلحة العامة سواء من المواطنين أو القائمين على تنمية المجتمع المحلي .

(هـ) قلى موارد وإمكانيات المجتمعات المحلية سواء كانت موارد بشرية أو مادية أو تنظيمية أو تكنولوجية.

(و) تجاهل المشاركة الشعبية أو ضعفها .

(ز) المثالية في تحقيق الأهداف .

(ح) إهمال مفهوم العملية في تنمية المجتمع المحلي يؤدي إلى وجود حالة من قصر النظر بمعنى أنه ما أن يتم انجاز مهمة معينة فإن ذلك يفسر على أن المشروع قد اكتمل في حين أنه في الحقيقة يكون من المشروعات المستمرة أو الدائمة .

وأنه مع عدم التركيز على بناء قدرات المجتمع وعدم تحقيق الحكم الذاتي فإن كل ما تم إحداثه من التغيرات سوف تتلاطم بمجرد مغادرة أخصائيو التغيير بالمجتمع المحلي .

وهذا ما يحدث بالنسبة للمشروعات الممولة من الجهات الأجنبية حيث يكتفي فقط ببعض المؤثرات التي بدأت في الظهور مثل إنشاء شبكة الصرف الصحي بإحدى القرى ... أو الإنارة وسعادة الأهالي بها ، إلا أن أعداد الأهالي للمحافظة عليها ... والعمل على صيانتها ... كل هذا لا يهتمون به وتكون النتيجة هي فشل هذا المشروع بعد فترة .

(ط) سوء التخطيط وعدم التكامل في خطط وبرامج ومشروعات تنمية المجتمع المحلي .

رابعا : رؤية مقترحة للتغلب على معوقات تنمية المجتمع المحلي :

يقترح دونالد . F: Donald بعض النقاط من خلالها يمكن مواجهة معوقات تنمية المجتمع المحلي وهي :

(أ) البدء بالاحتياجات الفعلية المحسوسة لسكان المجتمع والتي يعطونها أولوية قصوى في حياتهم .

(ب) توفير المعلومات للمشاركين أثناء اشتراكهم ومساهماتهم الفعلية للمساعدة على تغيير اتجاهاتهم السلبية التي تعرقل المشاركة والبدء في تكوين اتجاهات إيجابية .

(ج) يجب أن ترتبط تنمية المجتمع المحلي بالتنمية الاقتصادية قد يبدو أن التنمية الاقتصادية ليست كل شيء ولكن ما لم تساهم تنمية المجتمع المحلي وبشكل واضح في إحداث التنمية الاقتصادية فإنه سيكون من الصعب إعطاء وزن كبير لتنمية المجتمع المحلي في خطط التنمية القومية في المستقبل .

د) يجب أن تشجع تنمية المجتمع المحلي أنواعاً معينة من البرامج والمنظمات على المستوى المحلي فهي تستطيع أن تقدم إسهاماً كبيراً في المساعدة في بناء المؤسسات المحلية التي يمكن أن تقوم بدور هام في تنمية الناس في المجتمع المحلي .

هـ) ينبغي أن تزداد الرابطة بين تنمية المجتمع المحلي وبين التنمية الإقليمية فليس في الإمكان مثلاً توفير مدرسة ثانوية أو مستشفى لكل قرية بدون تحسين المواصلات ويكون من الأفضل إيجاد خدمات تكفي مدينة صغيرة وما حولها .

وبشكل عام توجد قواعد أساسية لتنمية المجتمع يمكن الاعتماد عليها للتغلب على معوقات تنمية المجتمع المحلي ، ويمكن إيجازها في النقاط التالية :

١- التغييرات المعنوية وتوعية المواطنين وتحفيزهم وتغيير رؤيتهم وإيمانهم بالنهوض بالمجتمع حيث لا تقل في أهميتها عن التغييرات المادية .

(حيث أن التغيير في اتجاهات الناس وميولهم يعد أكثر أهمية من مجرد تحقيق النجاح المادي في المشروعات والبرامج المنفذة) .

٢- الاعتماد على القيادة المحلية : ويقصد بالقيادة هنا صفوة أبناء المجتمع المحلي الذين يحوزون ثقة الناس ويقومون بمساندة الناس وحل مشاكلهم والذين يلقون التقدير والاحترام والمحبة من باقي أبناء المجتمع . وهؤلاء القادة هم أقوى المؤثرين في اتجاهات مواطني المجتمع المحلي على اعتبار أنهم القوة الأساسية للتنمية .

٣- زيادة الاعتماد على الشباب والتركيز على المرأة : حيث أن الشباب هم أكثر الفئات استعداداً لتقبل التغيير باعتبارهم في مرحلة تغير بيولوجي بالإضافة إلى أنه لم تثبت في وجدانهم قيم المجتمع وتقاليد وأعرافه المتوارثة مثل كبار السن .

وبالتالي فإن القيم الجديدة لا تلقى في نفوسهم المقاومة التي يمكن أن تلقاها لدى الأكبر سناً الذين أصبحت القيم الاجتماعية السائدة لديهم جزءاً من كيانهم مما يدفعهم للدفاع والتصدي ضد محاولات التغيير .

أما المرأة فهي نصف المجتمع ومربية أجياله والمسئولة عن رعاية الأسرة وتنظيم معيشتها وغالباً ما تعتمد عليها الكثير من الأنشطة والأعمال خاصة في غالبية المجتمعات الريفية وبالتالي يجب الاهتمام بها مع ضرورة أن يشملها التغيير التنموي في المجتمع .

٤- تشجيع مساندة المنظمات الأهلية والعمل على تكامل أنشطتها : فالمفروض أن تقوم بوظائف ومهام تعبر عن احتياجات حقيقية للمجتمع المحلي ومن ثم فبرامج التنمية لا بد وأن تلقى دعماً ومساندة مثل هذه المنظمات وليس معارضتها أو منافستها أو إعاقته بالقوانين والإجراءات والتطبيق بل يجب أن تسعى جهود التنمية المخططة بما يحقق الانسجام والتجانس بين هذه المنظمات ونهضة المجتمع .

٥- التخطيط لمشروعات وبرامج التنمية : ويتطلب هذا التخطيط اختياراً جيداً لطبيعة المشروعات والبرامج التنموية بحيث يتحقق فيها نواحي مختلفة من أهمها أن تكون تلك البرامج .

❖ مراعاة احتياجات ومشكلات المجتمع المحلي .

❖ الأوضاع الاجتماعية والسياسية والاجتماعية والثقافية .

❖ أن تكون متعددة الأغراض .

❖ أن تكون متعددة الأساليب .

- ❖ أن تكون موجهة لجميع فئات المجتمع .
- ❖ توافر التمويل اللازم .
- ❖ قوينة البداية .
- ❖ مساندة الحكومة وإزالة العراقيل المختلفة لممارسة الأنشطة .
- ❖ الاستغلال الأمثل للموارد المتاحة .
- ❖ التصنيع والزراعة والإنتاج وتوفير .
- ❖ فرص العمل وتبني سياسية تنموية ذات اتجاه داخلي .
- ❖ كفالة الحقوق الإنسانية المدنية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية .

اسئلة المحاضره الخامسة

السؤال الاول : ((تواجه عملية تنمية المجتمع المحلي بعض المعوقات التي تحول دون تحقيق أهدافها))

اشرح العبارة السابقة بالتفصيل في ضوء مايلي :

أ- اشرح المعوقات التي تواجه عملية تنمية المجتمع المحلي ؟

ب- سبل التغلب على المعوقات التي تواجه عملية تنمية المجتمع المحلي ؟